

شرح أصول السنة للحميدي | المجلس الأول

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين بعون الله وتوفيقه ستكون هذه اللقاءات ضمن سلسلة الدروس المقامة في هذا البرنامج العلمي باشراف الرئاسة العامة للبحرین الشريفین سائل الله سبحانه وتعالى ان یجزیهم خیر الجزاء علی ما یدلون - [00:00:00](#)

من نشر العلم بمنه وكرمه اسأله سبحانه وتعالى ذلك انه جواد كريم وسوف تكون هذه اللقاءات ضمن مجالس في رسالة مختصرة
للامام ابي بكر عبد الله ابن الزبير الحميدي رحمه الله. هذا الامام الكبير - [00:00:36](#)

تسعة عشرة وبعد المائتين وهو من اجل شيوخ البخاري وبه صدر البخاري رحمه الله صحيحه روايته عنه وسوف يكون هذا سوف
تكون هذه الدروس بعون الله سبحانه وتعالى في رسالة له مختصرة - [00:00:59](#)

سماعة اصول السنة وهذي الرسالة في اخر مسنده مسند الحميدي رحمه الله اسناده عال وقد طاف البلاد وحفظ العلم
ونصح الامة رحمة الله عليه. ومن اعظم النصح ما دونه وكتبه وخصوصا ما ختم به هذا المسند بهذه الرسالة المختصرة الجامعة -

[00:01:23](#)

اشتملت على اصول عظيمة وقد روى عنه يعقوب بن سفيان النسوي ويقال البسوي رحمه الله من توفي سنة سبع
وسبعين ومائتين وهو من كبار تلاميذه قال حدثنا الحميدي وما رأيت انصح للاسلام واهله منه - [00:01:56](#)

ولا شك ان هذا ظاهر في مصنفاته ومصنفات علماء الاسلام في نصحهم ببيان الدين وبيان ما يجب اعتقاده لان هذا هو اعظم المهمات
واعظم المطالب واشرفها وهو الذي تهوي اليه القلوب وتهوي اليه النفوس - [00:02:21](#)

ولا تطيبوا حياة المسلم الا بهذا الاعتقاد العظيم في الله سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته فهو اشرف المطالب واعظمها وقد بينه
سبحانه وتعالى في كتابه ورسوله صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:42](#)

واجمع على هذه الاصول اهل السنة والجماعة رأسهم الصحابة رضي الله عنهم بتلقيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك
التابعون ساروا على هذا الطريق كما قال سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - [00:03:04](#)

ومتبعوهم باحسان على هذا الدين وهذه الملة ولا شك ان هذا المطلب من اعظم المطالب واشرفها وبيانه من اهم المهمات واذا كان
النبي عليه الصلاة والسلام كما يقول اهل العلم - [00:03:28](#)

قد بين امورا يسيرة في ابواب الاحكام الشرعية في ابواب الطهارة واداب الخلاء واحكام كثيرة في الطعام والشراب واداب اللباس
واداب الدخول والخروج واللقاء مع الاصحاب والاهل وفي المناسبات وما يشرع للمسلم مع اخوانه لا شك انه - [00:03:48](#)

ان بيانه لما هو اعظم واجل ومع هذه الامور التي بينها ووصلها الا فروع ذا عن ذلك الاصل العظيم. وهو اهم المطالب واعظمها وهو ما
يجب واعتقاده في الله سبحانه وتعالى في كتابه وفي اسمائه وفي صفاته - [00:04:16](#)

ولهذا قالوا من المحال ان يبين عليه الصلاة والسلام هذه الامور التي هي من اهم المهمات ويهمل ذاك الباب ولا يبينه وهذا محل
اجماع من اهل العلم ولهذا فان اهل البدع واهل الضلال المنحرفون عن طريقة كتاب الله سبحانه وتعالى وعن سنة رسوله -

[00:04:38](#)

صلوات الله وسلامه عليه. الواضحة البينة يعني حاصل قولهم وحاصلوا بحوثهم وكلامهم ان الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة
والسلام لم يبين هذا الباب وتركاهم ملتبسا مشتتها ليس يبين ولهذا يريدون الشبهة الباطلة - [00:05:05](#)

الشبه المضحكة في ردهم وصدهم عن كتاب الله سبحانه وتعالى وتأويلهم بل تحريفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى. ولسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم بتحريفات باردة لا تروج الا على الجهال - [00:05:32](#)

فلذا كان هذا الباب من اعظم ما يبين ولانه الغاية في عبادة الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والله سبحانه وتعالى قد اتم الدين واكمل النعمة واكمل الدين واتم النعمة. قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم

الاسلام - [00:05:52](#)

فكيف يكون دين بعد هذا الدين الذي حفظه الصحابة رضي الله عنه ولهذا لعن كثير من السلف هذه البدع وقالوا انها مولدة وان

خروجها بعد ذلك خروجها بعد ذلك كاف في بيان بطلانها - [00:06:17](#)

ومعنى ذلك ان الناس كانوا على غير هدى. وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم حتى خرج هؤلاء حتى خرج هؤلاء ودعوا دينا على

غير الدين الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنه ومن اتبعهم - [00:06:41](#)

في احسان ولذا صح عن ابي حازم سلمة ابن دينار رحمه الله الامام الكبير من رجال الجماعة من الطبقة الخامسة وادرك سهل بن مساعد

الساعدي رضي الله عنه لما روى حديث القدر روى حديث القدر - [00:07:00](#)

وانه ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وان تؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال رحمه الله لعن الله دينا انا اكبر منه لعن الله دينا انا

اكبر منه يعني انه ولد - [00:07:22](#)

قبل خروج هذه البدع لانه توفي سنة مئة واربعين بين مئة وثلاثين ومئة واربعين وهذه البدع خرجت بعد ذلك ومن ذلك بدعة وهو

يقصد هذه البدعة بدعة نفي القدر نفي القدر لعل - [00:07:42](#)

الاشارة اليها في حديث ابن عمر لان المصنف او لان الامام ابا بكر الحميدي رحمه الله صدر رسالته بهذا صدر رسالته بهذا القول فلا

شك ان بيان هذا الباب وايضاحه من اهم المهمات. والا فكيف يترك ملتبسا مشتبه - [00:08:04](#)

ثم يدعي هؤلاء انهم ذكروا ذلك. ولا شك انه يلزم على قولهم لوازم باطلة. ذكرها اهل العلم وليس الغرض اشارة اليها فقد بين اهل

العلم ذلك والجموهم بهذا لزوما لا محيد عنه. وسبب ذلك هو اعراضهم عن دين الله - [00:08:31](#)

غرابهم عن كتاب الله سبحانه وتعالى وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعن ما اجمع عليه الصحابة والتابعون بعدهم. هذه

الاصول العظيمة. هذه الاصول العظيمة. كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:08:52](#)

وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وما عليه الصحابة والتابعون ثم اجماع المسلمين على ذلك. هذه الاصول الاربعة هي الاصول التي

فيها النجاة فيها السلامة يا السلامة في الدنيا والاخرة يسلم لك دينك وتلقى ربك سبحانه وتعالى على هذا الاعتقاد المبني على كتاب

الله سبحانه وتعالى - [00:09:08](#)

وما جاء في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم واجماعهم عليه. ولهذا حذروا من هذه البدع حين

خرجت ولهذا ذكر بعض الائمة منهم الامام هبة الله - [00:09:35](#)

ابن انها هبة الله بالحسن مشهور ومتوفى سنة ثمانى عشر واربعمئة فهو من علماء القرن الرابع عشر واولائل القرن الخامس عشر اشار

الى شيء من هذه المعاني وان من اعظم اسباب هذه البدع هو ان هؤلاء - [00:09:55](#)

عارضوا دين الله. عارضوا كتاب الله وهم يعارضون فغاية كلامهم المعارضة غاية كلامهم تحريف النصوص كيف تكون؟ كيف يكون

الامر في هذه النصوص الواضحة البينة المقطوع بها والتي لم يقع فيها خلاف بين الصحابة الاجمع عليها ثم يأتي - [00:10:19](#)

هؤلاء يتأولونها بمجازات باطلة واقوال مضحكة كلها مأخوذة عن اعداء اصولها مأخوذة عن اعداء الدين هذا هو بحثهم وهذا هو

ديدنهم ومما قال رحمه الله ان دأبهم ان فكرهم دائب - [00:10:45](#)

في تدبير مملكة الله لتدبير مملكة الله وانه وكل الامر اليهم وان هذا كيف يكون في عقلهم المغلوب نظرهم المغلوب فانه لا يكون الا

عن عقل مغلوب وعن فكر مغلوب لا يؤدي الا الى - [00:11:09](#)

المبين ثم ذكر رحمه الله ما اجمع عليه السلف على هذه الاصول العظيمة والامام ابو بكر الحميدي رحمه الله اشار في اول ما اشار الى

هذه المسألة وانها مما اجمع العلماء عليها لانها ولانه جعلها من اصول السنة - [00:11:39](#)

اشالت هذه رحمه الله اسمها اصول السنة وقد اتفق اهل العلم ممن جاء بعده على نسبتها اليه وذكرها وصولها. وهي موجودة في اخر كتابه اصول السنة ونسبها اليه ونقلوا عنها واتفق نقلهم عنها مع اختلاف البلاد والانصار - [00:12:02](#)

اه في هذه الرسالة المختصرة منهم الامام ابن قدامة رحمه الله سنة عشرين بعد ست مئة ومنهم كذلك الامام الذهبي ثمانية واربعين وسبع مئة وغيرهم كثير ذكروا هذه الرسالة ونسبوا اليه وهي - [00:12:29](#)

وهي اصول السنة ونشر بعون الله سبحانه وتعالى. في الاشارة الى شيء من كلامه والتعليق عليه. قال رحمه الله السنة عندنا ان يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه ومره هكذا اهل السنة اهل الاسلام - [00:12:48](#)

يفتتحون هذا الباب لقولهم السنة وهم لان هذا هو المهيأ وهو الطريق في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وان من خالف هذا الباب فقد ضل عن الصراط المستقيم - [00:13:13](#)

والمعنى انه يجب على المسلم الايمان بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ومن اعظم الاصول في هذا الباب الايمان بالقدر والايمن بالقدر قد - [00:13:35](#)

جاءت به النصوص في كتاب الله سبحانه وتعالى. واجمع المسلمون عليه فقال سبحانه ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال سبحانه من نطفة خلقه فقدره. وقال سبحانه وجنت على قدر يا موسى - [00:13:52](#)

اجمع المسلمون على هذا وان الله سبحانه وتعالى قد قدر مقادير الخلائق وله مراتب ولعل يأتي الاشارة اليها ان شاء فيجب الايمان بالقدر وجاءت الاخبار بهذا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:14:15](#)

وفي صحيح مسلم من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضي الله عنهما من حديث ابن عمر حديث ابن عمر فيه لما جاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام في حديث الطويل للنبي عليه الصلاة والسلام فقال في اخره ان تؤمن بالقدر خيره - [00:14:40](#)

ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره ولفظ خيره وشره ليس عند البخاري انما هي عند مسلم وكذلك رواها غير مسلم. فالشاهد انه قال ان تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:15:03](#)

هذا اصل عظيم في الايمان بالله سبحانه وتعالى. وهذا فرع فرع من فروع الايمان بالله. فالايمن بالله يشمل هذه الاصول العظيمة بالله وملائكته الايمان بماذا؟ بالملائكة والكتب والرسول والانبياء والايمن باليوم الآخر - [00:15:29](#)

والموت والبعث بعد الموت والايمن بالقدر خيره وشره وكذلك في ديوان اخرى حلوه ومره علوه ومره هذه وردت في رواية لكنها لم تثبت. ودل عليها قوله خير ان تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:15:49](#)

اما كلمة الحلو حلوه ومرة هذه جاءت من حديث ابن عمر عند ابن حبان وجاءت ايضا عند الطبراني في الاوسط من حديثه واساناده ضعيف وجاءت من روايات اخرى وهي في الحقيقة - [00:16:12](#)

كالخصوص بعد العموم من الخير والشر. من الخير والشر. خيره وشره فيؤمنوا بجميع قدر الله سبحانه وتعالى هذا هو الواجب عليه الواجب عليه ان يؤمن بكل ما قدره الله سبحانه وتعالى. وحلوه ومره. حلوه ومره - [00:16:29](#)

في حلوه مقابل الخير. ومره مقابل الشر وبه مقابل الشر وهو لا يدري فيما هو الخير وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والعبد قد يصيبه شيء من الشرور في الدنيا - [00:16:56](#)

وشيء من المصائب قد تكون هذه الامور وان كان في ظاهرها الشر فانها تكون خيرا له عشاء وعسى ان تكرهوا فيه ويجعل الله خيرا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره. وحفت النار - [00:17:16](#)

بالشهوات فهو حين يصاب بشيء من الشدة والمصائب. فانه يؤمن بذلك ويسلم امره لله سبحانه وتعالى. وهذا ما كان من المصائب. اما ما كان من باب المعائب والذنوب فانه مؤاخذ عليها مذنب بها عليه التوبة. عليه التوبة - [00:17:39](#)

فاقت فاذا كانت من باب المصائب والشدائد مما يصاب به العبد وكذلك عموم مصائب في الدنيا فمما يصاب من امراض وشدة وفقر ونحو ذلك فانه وان كان شدة وشر لكن مع صبره واحتسابه قد - [00:18:02](#)

من طيبها والانس بها والسعادة بها. ما يجعل الله له بذلك يعني الصبر والاحتساب من الحلاوة والطمأنينة ما يأنس به ما يأنس به.

وعكس ذلك قد يكون في باب الرخاء في باب الرخا مما تحلو به دنياه - [00:18:22](#)

فان كان هذا الشيء مما يعاب عليه من الشهوات فهو مذب اثم. وان كان من باب السعة في الدنيا والتنعم بطيباتها واتخذها طريقا الى الى رضاه سبحانه وتعالى كانت خيرا الى خير - [00:18:50](#)

وان كانت من باب المعاصي والذنوب فانها يكون شرا عليه وان كانت يعني وجد حلاوتها فانها حلاوة ساعة تعقبها الام ولذات الام والشدائد هي في الآخرة ان لم يتب منها - [00:19:09](#)

وكذلك قد يقع اثر هذه الام في الدنيا كما هو مشاهد. لان من انحرف عن دين الله وخالف اوامر الله سبحانه وتعالى فصادم بفطرته ما ما شرع له من اتيان بالواجبات والانتها عن المحرمات - [00:19:28](#)

الشاهد انه يؤمن بالقدر خيره وشره. يؤمن به ايمانا لا يفرق بين قدر وقدر وهذا الامر قد وقع فيه من بعض اهل البدع انكار له منهم من بالغ في الانكار وهم قوم قد ظلوا ضلالا مبينا ضلالا عظيما - [00:19:48](#)

وقد كفروا بذلك. وهذه الفرقة قد اندثرت وذهبت ولهذا ذكر اهل العلم ان القدرية على مرتبتين القدرية نفاة العلم والكتابة القدرية نفاة المشيئة والخلق لان مراتب القدر كما سيأتي ان شاء الله اربع مراتب - [00:20:18](#)

القدرية الاولون الذين خرجوا بعد ذلك وقالوا الامر انوفا ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم لا يعلم الامور الا بعد والوقائع الا بعد وقوعها. هؤلاء غلوا والعياذ بالله في النفي. حتى نفوا علم الله سبحانه - [00:20:40](#)

وتعالى وهم نفوا العلم ويستلزم على نافع نفيو الكتابة نفي الكتابة هؤلاء قد انقضوا لكن بقي منهم فرقة ثانية وهم القدرية النفاة للمشيئة لعموم المشيئة والخلق على مقتضى ما قدره سبحانه - [00:20:59](#)

مقتضى علمه سبحانه وتعالى. وما كتبه سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ ولهذا قال اهل العلم كالامام الشافعي وغيره من اهل العلم حين نبغت هذه الفرقة. قال الامام الشافعي خاصموهم بالعلم او ناظروهم بالعلم - [00:21:24](#)

يعني هؤلاء الذين يقولون ثبت العلم والكتابة لكن نفي عموم المشيئة والارض يقول ناظروهم بالعلم قولوا لهم هل الله يعلمها يعني هم يقولون ان افعالنا يقع بمشيئتنا بغير مشيئة الله - [00:21:45](#)

ونحن نخلقها فينفون فهم فهم ينفون المشيئة عموما المشيئة وينفون الخلق والتقدير لها على وفق ما علمه سبحانه وتعالى وما كتبه في اللوح المحفوظ فان قالوا النعم ثبت العلم والكتابة - [00:22:10](#)

حين اقرؤا به خصموا لانه اذا وقع المقدور بفعلهم وان الله لا يوقعه يلزمهم بذلك ان ينفوا العلم لانه من لازم علمه بدان وكتابة لذلك ان يكون وقوعها بمشيئته سبحانه وتعالى - [00:22:32](#)

لانه علمها قبل وقوعها. وكتبها قبل وقوعها. فاذا امنوا بهاتين المرتبتين لزمهم ان يكون يقولوا ان بمشيئته وان وقوعها بقدره وتقديره من خلق كل شيء فقدره تقديرا سبحانه وتعالى فاذا - [00:22:53](#)

اثبتوا العلم والكتابة ونوه المشيئة كان تناقضا. ولهذا قال رحمه الله ناظروهم بالعلم فان اقرؤا به خصموا ينفع ذلك سلوكا طريقة اهل العلم واهل السنة والجماعة وما اجمع عليه الصحابة - [00:23:16](#)

وان نفوه او جحدوه كفروا وهذا لازم لهم لا محيد لهم عنه ولهذا قرر رحمه الله ذلك وان الواجب على العبد ان يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومر وتقدم ان كلمة خيره وشره اه رواها الامام مسلم من حديث ابن عمر وكذلك - [00:23:35](#)

رواها الامام احمد من حديث عبد الله ابن عمرو وهو باسناد صحيح الى عمرو ابن شعيب اليه ورواه عمرو ابن رواه عن عمرو ابو حازم متقدم للاشارة اليه وفيه ذكر هذه المراتب وكذلك رواه احمد من حديث ابن عباس برويت عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس رضي - [00:24:06](#)

الله عنهما وهذا سند حسن. رواية عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب الجيدة كما اشار اليه الامام احمد رحمه الله فان عبد الحميد بهران المدائن ثقة وشرم حوش المتكلم فيه صدوق له هام روى له مسلم - [00:24:32](#)

لكن يقول الامام احمد رحمه الله كلاما معناه ان رواية عبد الحميد عنه اقوم من رواية غيره غيره وخصوصا ان هذا الخبر له شواهد صحيحة وشواهد حسنة ورواية آآ المتقدم حازم عن عمرو بن شعيب - [00:24:50](#)

اسناد هذه الرواية التي ترجع من شعيب اقل احوالها ان تكون حسنة وقد احتج بها العلماء وقد احتج بها العلماء اما حلوة المرة كما تقدم فهي رواية لا تثبت لكنها - [00:25:14](#)

خصوصا بعد عموم قوله خيره وشره القدر نؤمن به بخيره وشره. وان الله سبحانه وتعالى لا يخرج عن مشيئته شيء مشيئته وعندنا مسألتان المسألة الاولى القدر والمقدور اه او القضاء والمقضي. وعندنا مراتب القدر - [00:25:30](#)

اولا القدر والمقدور القدر هو تقدير الله سبحانه وتعالى. وهو في عله وهو فعله. والمقدور هو مفعوله ومفعوله فهو سبحانه وتعالى قدر هذه الاشياء. قدر هذه الاشياء. فنفس التقدير هو خير - [00:25:59](#)

والله سبحانه وتعالى قدرها وعلمها وكتبها. اما نفس المقدور نفس المقدور فقال النبي وسلم عليه الصلاة والسلام والشر ليس اليك الشر ليس لك. فالعبد هو المصلي وهو الصائم وهذا يثنى على العبد فيه لانه اتفقت فيه المشيئتان - [00:26:23](#)

مشيئته العامة وللارادة الكونية والارادة الشرعية والمشيئة عند اهل العلم لا تكون الا مشيئة عامة مشيئة عامة وهي ترادف الارادة الكونية. اما الارادة فانها تكون ارادة كونية وارادة قدرية الارادة القدريية هي التي الارادة - [00:26:45](#)

الكونية هي تقدير جميع ما في الكون. كل ما يقع في الكون خير وشر فان الله سبحانه وتعالى قدره والارادة الشرعية فهي ما اراده سبحانه وتعالى مما امر به واحبه - [00:27:13](#)

الارادة الشرعية اجتمعت فيها الارادتان الارادة الشرعية من كونها محبوبة مرادة محبوبة مأمورا بها والارادة الكونية من كونها مرادة ولهذا ما وقع من هذه الارادة الشرعية الواقع من اجتماع فيه الارادتان - [00:27:31](#)

وما امر به سبحانه وتعالى فلم يقع فانه ما امر به سبحانه وتعالى فاراده كونا لكنه لم يريد ارادة شرعا لكنه لم يردده كونا سبحانه وتعالى. لم يردده كونا سبحانه لكنه - [00:27:55](#)

شرعا سبحانه وتعالى وما كان من الشرور فانه لم يردده شرعا ولم يحب ولم يحبها ولم يأمر به اراده كونه سبحانه وتعالى. فالقدر بمعنى نفس الشيء الذي قدره سبحانه وتعالى - [00:28:14](#)

وهو التقدير والمقدور هو المفعول وهو التقدير المقدور هو المفعول وهو المقضي فاختلّفوا فقال العلماء هل هناك فرق بين القضاء والقدر والقضاء والقدر يفرعن على هذه المسألة من اهل من قال ان القضاء والقدر - [00:28:38](#)

شيء واحد شيء واحد ومنهم من قال ان القضاء هو السابق والقدر هو اللاحق كما قال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وخلق يعني قضي خلق هذا وقدره تقديره وقوعه ومنهم من قال - [00:28:58](#)

القدر هو السابق والقضاء هو اللاحق. وهذا اختلاف لا يترتب عليه شيء. من جهة ان الله سبحانه وتعالى قد علم الاشياء كلها ولا يقع في الكون شيء الا بعلمه سبحانه وتعالى - [00:29:22](#)

المسألة الثانية مراتب القدر مراتب القدم. القدر كما تقدم اربع مراتب المرتبة الاولى مرتبة العلم المرتبة الثانية مرتبة الكتابة. المرتبة الثالثة مرتبة المشيئة العامة. المرتبة الرابعة مرتبة الخلق والايجاد المرتبة الاولى هي مرتبة العلم. فالله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم - [00:29:40](#)

وجع كل شيء علمه سبحانه وتعالى فلا يخفى عليه خافية قال سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من رغتين وما تسقط من ورق لا يعلمون ولا حبة في - [00:30:14](#)

الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اشتملت هذه الاية تنعام على هاتين المرتبتين اولها على المرتبة الاولى وهو مرتبة العلم العام الذي لا العلم بكل شيء والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم. وفي اخرها في كتاب مبين. وقال ما اصابه مصيبة في الارض ولا في انفسكم ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل - [00:30:31](#)

ان ذلك على الله يسير بين سبحانه وتعالى انه قد كتبها بعد علمها سبحانه وتعالى ثم كتبها وفي صحيح موسى عن عبد الله بن عمرو

ان الله قدر مقادر قبل ان يخلو السماوات - 00:30:59

بخمسين الف سنة صحيح مسلم. وعند احمد وعند ابي داود باسناد جيد. الصامت اول على الخلاف في ظبطه اول او اول ما خلق ونطق القلم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى بما هو كائن - 00:31:17

الى يوم القيامة هذه هي المرتبة الاولى وهي مرتبة العلم ومرتبة الكتابة وهاتان المرتبتان المرتبتان كما تقدم من ينكرهما اندثروا ولم يبق منهم احد و اما المرتبتين الاخرين اناس من القدرية انكروهما وتقدم كلام الشافعي رحمه الله - 00:31:37

ومنهم اه او اول من اظهر هذا معبد ابن عبد الله الجهني وهذا غير معبد عبد الله الجهني صحابي هما اثنان التبسا في بعض التراجم فظن انهما انهما واحدا انهما واحد وهم وهم وهما اثنان - 00:32:10

الاول هو معبد ابن عبد الله الجهني الصحابي احد الاربعة الذين امسكوا اللواء ولواء بني جهينة. يوم فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابي جليل ثنتين وسبعين وهذا متأخر بعد ذلك - 00:32:35

توفي سنة ثمانين وقيل قتل اما الحجاج او غيره على اثر هذه البدعة المضلة واصراري عليها وتلقى عن هذه البدعة عمرو بن عبيد. وقال كلاما قبيحا كلاما قبيحا واول ما ظهر هذا في - 00:33:01

البصرة وتلقاه عنه اناس من اهل بدع ولهذا لما ذكر عمرو ابن عبيد حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ان الله سبحانه يرسل الملك الحديث كما في الصحيحين - 00:33:27

وفيه انه قال انه قال لو لقيت الاعمش لكذبت. يعني في هذا الحديث ولو قد لقيت ابن مسعود لا لم اقبل منه ولو لقيت رسول الله عليه الصلاة والسلام لرددته - 00:33:43

ردوني رددت عليه ولو لقيت الله سبحانه وتعالى لقيت ما انا لقلت ما على هذا اخذ علينا عهد هذه كلام قبيح وهذا يبين ما كان عليه يحذرون من اهل البدع واهل الضلال. لماذا؟ لانهم يخاصمون كتاب الله لا يخاصمون به. الواجب ان تخاصم بكتاب الله - 00:34:06

وان تحتج بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا ان تخاصم لا ان تخاصمهما. وان ترد عليه فان مخاصمة كتاب الله ورد كتابنا كفر مبين وهم يقولون كلاما - 00:34:35

هو في معنى المخاصمة يأتون الى آيات واضحات بينات يسلطون عليها انواعا من المقولات الباطلة مقولات الهجيلة المقولات المضحكة ولهذا اهل العلم حذروا من مناظرتهم حذروا من المباحثة معهم لان - 00:34:56

المناظرة تكون حين يكون الكلام معقولا. حين يكون الكلام له وجه. لكن حين يكون الكلام باطلا حين يكون الكلام جدالا في امور ظاهرة بيينة مقطوع بها فانه حين تشاع وتظهر - 00:35:21

فيظهر المناظر لهم كأنه ند له وكأنه خصم له وكأنه صاحب حجة ولهذا قد يخدع بها غمار الناس وعموم الناس. وذلك انك حين تخاصمه وتظهر حجته وتجعل حجته مقابل حجتك في كتاب الله سبحانه وتعالى. وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ويذكر اقوال -

00:35:42

باطلة اقوالا لا يقبلها فطرة ولا عاقل لكن الشبهة البدع خطافة ربما تصل الى القلوب. ولهذا حذر اهل العلم من مخاصمتهم ومن مجالستهم ولذا الصحابة رضي الله عنهم سدوا هذا الباب - 00:36:12

فلم يفتحوا بابا من هذا. بل امانوا البدع وردوها وعمر رضي الله عنه وقع له ذلك مع صبيخ صديق في قصته المشهورة لما كان يناظر في بعض الايات يسأل مع انه لم يكن على الوجه الذي عن البدعة والظلاله انما بعض الامور التي وقع - 00:36:36

في شيء منها نوع شبهة شبهة. عمر رضي الله عنه لم يدعوا احدا من الصحابة ليناظرهم. مع ان ما يريده من هذه الامور المشبهة لو دعا اي احد من الصحابة لبينها له - 00:36:59

لكن لظهور بطلانها وانه لا يعارض بها وان ان اقامته مقام المناظر الذي يورد حجة وتورد عليه قد تسبق هذه الامور وتكون شبهة. مع انها في الاصل حجة باطلة. قد تسبق الى القلوب والنفوس. ولهذا امر عمر - 00:37:21

عنه دعاه ثم ادبه وضربه مرة ثم مرتين ثم الثالثة ماذا قال بعد ذلك؟ قال يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تقتلني فاقتلني يعني لا

تؤدبني اما الذي في رأسي فقد ذهب - 00:37:41

رضي الله عنه عمر رضي الله عنه قد علم ان المسألة تعود الى شبهة باطلة معها شيء من الشهوة يحدوها الشهوة ويسوقها الشهوة.

وربما هناك مقاصد لا تحسن ولهذا عمر بنظره - 00:38:02

وبصيرته رضي الله عنه وما جاء عنه عليه الصلاة والسلام في الثناء عليه وانه محدث دعاه رضي الله عنه فأدبه وكان الحجة معه هو

التعزير. الحجة معه هو الادب فلذا - 00:38:20

كان هذا من اعظم الدواء. فمقرعة عمر تستعمل في هذا الباب لكن بعد ذلك اضطر اهل العلم لما كثرت الشبه وظهرت وصار لها اتباع

احتاجوا ان يردوا هذه الشبه وهذا الباطن بالدالة البينة من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة - 00:38:43

والسلام لانها سارت الى النفوس وسارت الى القلوب كثرت البدع وقلت آآ السنن في بعض ضواحي وظهرت الاهواء وكثر الجفاء وهذا

كله مع قلة السنن وقلة العلم وكلما ظهرت بدعة - 00:39:09

ربما تخفى سنة لانه حين تظهر هذه بدعة تترك سنة ما ما كان هذه البدعة فبين العلم ورد هذا الباطن لكن الشأن بيان ان فتح الباب

دائما معهم على وجه المناظرة هو ساييئون الى ذلك. فيكون بقدر الضرورة وبقدر الحاجة الى ذلك - 00:39:32

هاتانك فعودا على بدر وان المراتب اربع العلم والكتابة ثم المشيئة العامة من شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب

العالمين. فمشيئته سبحانه وتعالى عامة نافذة وانه لا يقع شيء الا بشيئته الا بمشيئته. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:39:54

هذه مشيئة عامة والخلق والتقدير كما قال سبحانه. وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال وان كل شيء خلقناه بقدر. وقال وخلق كل

شيء تقديرا. وقال سبحانه كما تقدم وجئت على قدر يا موسى. فهذه هي مراتب - 00:40:22

للقضاء والقدر التي ذكرها العلم وجاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام فهذه هي الاصول في

هذا الباب. اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد منه وكرمه - 00:40:42

الله سيكون تمام الكلام في المجلس الثاني اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا محمد - 00:41:01